**محاضرات لمادة تاريخ اوربا في العصر الوسيط**

**لطلبة المرحلة الاولى / قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى**

**2026-2025**

**استاذ المادة / ا .د. وسام علي ثابت ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر**

**المحاضرة الثانية :- المسيحية Chíistianity وانتشارها في الغرب :-**

تعد الديانة المسيحية أحدى السمات المهمة لتاريخ أوربا في العصور الوسطى وعنصرا مؤثرا في هذا التاريخ إذ كان الطابع الديني طاغيا على المجتمع الأوربي طيلة العصور الوسطى. ظهرت الديانة المسيحية لمواجهة متطلبات المجتمع لاسيما بعد الفراغ الروحي والانغماس في الحياة المادية بعد ان ابتعد اليهود عن الكثير من قيم اليهودية وفقا لما بشر به النبي موسى (عليه السلام.) نشأت المسيحية في الأراضي المقدسة في فلسطين في منطقة الناصرة.ولد يسوع المسيح عيسى بن مريم في بيت لحم في عهد الإمبراطور أوغسطس وقضى شبابه في الناصرة والجليل ثم تجول في فلسطين في سنه الثلاثين ونادى بنفسه المسيح أي " رسول " ا@ و " إبنه ." وإنضم إليه اثنا عشر تلميذا وظل خلال ثلاثة أعوام يبشر بالديانة الجديدة . وقد أدت دعوته الى إثارة اليهود الذين حرضوا الرومان ضده ولاسيما بيلاطس البنطي الحاكم الروماني لفلسطين الذي يشير المسيحيون الى " صلبه للمسيح " . وقد سجلت تعاليم المسيحية في العهد الجديد الذي إشتمل على رسائل القديس بولص والاناجيل الأربعة للقديسين متي يوحنا لوقا ومرقس .

معلوماتنا عن دخول المسيحية الى روما متواضعة مع ذلك كان هناك مسيحيون في عهد الإمبراطور كلوديوس 54( – 41 م ) . وهناك إشارات الى وجود المسيحيين في روما منذ

القرن الأول الميلادي. تولى الرسالة بعد المسيح اثنان من **الحواريين Apostles** او تلاميذ السيد المسيح او الرسل هما : **القديس بطرس Peteí Saint والقديس بولص Saint** وهو مواطن من كيليكيا كان من أشد أعداء المسيحية ثم أصبح أحد حواريي Paul السيد المسيح .بشر الأول في الجهات الغربية من الإمبراطورية وجعل مقره في روما اما الثاني فبشر في جهات أنطاكية **وآسيا الصغرى (تركيا الحالية)** . لقد أشار يسوع عليهم : " إذهبوا الآن وتلمذوا كل الأمم معمدين إياهم بإسم الأب والإبن والروح القدس ." لقي بطرس مصرعه سنة 64(م) على اثر الاضطهادات التي شنها الإمبراطور نيرون ضد المسيحية والمسيحيين ثم لقي بولص مصرعه على يد الإمبراطور ذاته . تعرضت المسيحية الى سلسلة من الاضطهادات وكان آخرها في عهد الإمبراطور دقلديانوس. فعلى مدى ثلاثة قرون منذ عهد نيرون وحتى دقلديانوس عانى المسيحيون من إضطهادات واسعة وتسامح نسبي . وقد كتب أحد المعاصرين في عام 197 م" كان دم المسيحيين كالبذار."

**أسباب إضطهاد المسيحيين :**

يمكن ان نوجز أسباب إضطهاد المسيحيين الأوائل بما يأتي -:

1-كانت مواقف المسيحية سلبية ضد القيم الارستقراطية الرومانية .

2-لا يدين المسيحيون بالولاء للإمبراطور الروماني لأنه وثني.

3-كانت مواقفها سلبية إتجاه الجيش الروماني فهي لا تؤمن بالعنف وإنما تدعوا الى السلم وهي ضد الحرب وإراقة الدماء وقد اضعف ذلك الجهازالعسكري الروماني .

4-ترفض المسيحية الإنتاج الوفير وتدعو الى الكفاف وهذا ما أدى الى انهيار الحياة الاقتصادية.

5- كان للمسيحيين الأوائل تنظيماتهم السرية مما افزع السلطات الرومانية فحاولت ان تقضي على هذه التنظيمات قبل ان يصبح لها قوة عسكرية.

منذ عهد اغسطس (اوكتاثيوس) شن الأباطرة الرومان ووفقا لهذه الأسباب م) سلسلة من الاضطهادات(284-305 م) وحتى عهد دقلديانوس14 ق.م الى(31 ضد المسيحيين. الا ان هذه الاضطهادات لم تمنع من انتشار الديانة المسيحية .

**أسباب انتشار الديانة المسيحية :**

يمكن ان نرجع أهم الأسباب لانتشار الديانة المسيحية الى ما يأتي -:

1-إنها دعوة بسيطة اقرب الى عقلية الجماهير إذ كانت هناك المفاهيم الصوفية وهي معقدة ولا يستطيع فهمها الا المثقفين وأول انتشارللمسيحية كان في المدن ثم انتشرت الى الريف.

2-إنتشرت المسيحية باللغة اليونانية وكانت هذه اللغة هي لغة التجارة والتعامل بين الناس لاسيما في الأقسام الشرقية من الإمبراطورية مما ساعد على انتشارها وكان التبشير للمسيحية في البداية باللغة الآرامية ثم تحول الى اليونانية.

3-حماس المسيحيين وغيرتهم وإخلاصهم وتفانيهم . هذه الأسباب كانت من العوامل التي جلبت لهم الاعوان كما ان الاضطهادات ادت الى تعاطف الجماهير مع المسيحيين.

4-كثرة المعجزات التي جسدت وكأنها واقع وكان الكثير من البسطاء يؤمنون بهذه المعجزات كشفا المرضى والمجذومين وما الى ذلك من معجزات السيد المسيح (عليه السلام.) كان المسيحيون الأوائل في عهد السيد المسيح وحواريوه مسالمون فقد قال"ملكوتي ليس في هذا العالم " وأوصى : "أوفوا مالقيصر لقيصر وما لله لله " . وكان القديس بولص يقول " لا سلطة إلا من الرب " وإن " من يعارض السلطة يقاوم النظام الذي أقره الرب ." مع ذلك لم يسلم المسيحيون الأوائل من الأذى . فقد تعرض المسيحيون الى اضطهادات متواصلة منذ

عهد الإمبراطور اوغسطس الى عهد دقلديانوس ولاسيما خلال عهد نيرون الذي عرض المسيحيين الى اضطهادات كبيرة وقام بإحراق روما الا ان المسيحيين قد شعروا بفرق كبير في عهد الأمبراطورقسطنطين الكبير ففي عام 311(م) اصدر قسطنطين الكبير مرسوم التسامح **L'oleíation of Edict** الذي سمح للمسيحيين بممارسة طقوسهم الدينية وفي سنة 312(م) كان قسطنطين في حرب مع ماكنتوس وقد نذر نذرا انه اذا انتصر على ماكنتوس فانه سيعترف بالمسيحية . وقد رأى كما تشير أحدى الروايات صليبا في السما وتحته العبارة "ستنصر بأذن ا"@ وقد تحقق له النصر فعلا فاعترف بالمسيحية في سنة 313(م) بموجب **مرسوم ميلان Milan of Edict** الذي عد المسيحية على قدم المساواة مع الأديان الأخرى . وتشير رواية الى ان قسطنطين الكبير قد رضع حب المسيحية من والدته التي كانت تدين بالديانة المسيحية .